واهداف الاضراب. كما رفعن شعارات عديدة منها «ارفقوا عمليات الابادة»، «كفوا عن تجويع وتعطيش أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني»، «لن يتحقق السلام بالحديد والنار». وفي نهاية اضرابهن، وجهن برقية احتجاجية لرئيس الحكومة ولوزير الدفاع، يطالبن فيها بالكف عن العدوان. كذلك قمن بتأليف لجنة من نساء الناصرة لمواصلة النضال ضد الحرب وآثارها (الاتحاد، ١٣/٨/١٩٨٢) وفي بلدة شفاعمرو، عقدت لجنة المبادرة الدرزية، التي يترأسها الشيخ جمال عباس معدي، اجتماعا لها بتاريخ ١٢/٨/١٩٨٢، اعلنت فيه استنكارها الشديد للعدوان الاسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني، وطالبت بالانسحاب الفوري من لبنان. من جهة ثانية، رفع عشرات الشبان في كفر ياسيف وأبو سنان، شعارات تندد بالحرب الاجرامية ضد الفلسطينيين، مطالبين الحكومة بالانسحاب، وبالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (الاتحاد، ٢٠/٨/١٩٨٢).

رد فعل العرب على مجازر المخيمات

زادت موجة الغليان، بين العرب في اسرائيل بشكل كبير، بعد مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في ايلول (سبتمبر) الماضي. فمنذ اعلان نبأ المجزرة، اعربت السلطات الاسرائيلية عن مخاوفها من حدوث اعمال عنف بين العرب، استنكارا لما حدث. لذا ناشد رئيس اسرائيل، اسحق نافون، العرب بعدم الانسياق وراء العنف. وجاء نداء نافون هذا، في اعقاب قرار رؤساء المجالس المحلية العربية اعلان الاضراب الشامل بتاريخ ٢٢/٩/١٩٨٢، في جميع القرى العربية في اسرائيل. ومما قاله: «اتفهم جيدا الحزن والغضب، الذي يعم الوسط العربي في اسرائيل، تجاه ما حدث في بيروت، وانا متضامن مع هذا الحزن». واضاف: «مع ذلك، فانا اناشد المواطنين العرب عدم الانسياق وراء التطرف، لانه ظاهرة مدمرة وعليئة بالكوارث. وفقط الاعتدال، التفاهم والارادة الحسنة، تمكنا جميعا من اجتياز هذه المرحلة الحرجة» (عل همشمار، ٢٢/٩/١٩٨٢).

من جهتها، استنكرت الاوساط الدينية، ايضا، المجازر البشعة، التي ارتكبت ضد ابناء الشعب الفلسطيني. فقد اعتبرها الشيخ محمد حبيشي، القاضي الشرعي لمدينة عكا، بمثابة وصمة عار في تاريخ البشرية، كما ناشد العرب في اسرائيل اقامة الصلوات عن ارواح الشهداء (عل همشمار، ٢١/٩/١٩٨٢).

كذلك ادان رؤوساء المجالس الدرزية وأبناء الطائفة العمل الاجرامي، محملين حكومة اسرائيل مسؤولية ما حدث من مذابح (المصدر نفسه). كما وجه تسعة عشرة محاميا من عكا والجليل الغربي عريضة الى رئيس الحكومة ورئيس الدولة ونقابة المحامين، احتجوا فيها على المجازر البشعة، التي ذهب ضحيتها العديد من ابناء الشعب الفلسطيني، مطالبين بتشكيل لجنة تحقيق قضائية. ولقد وقع على العريضة كل من المحامين التالية اسماؤهم: هاشم خطيب، حامد سعدي، رمزي حوراني، هاشم شحادة، ابراهيم أرشيد، نور أبو رحمين، عبد الرحيم ريان، مصباح قباني، ميخائيل داورد، خالد ياسين، علي محمود، هاشم دلاشة، زياد صالح، معين ذباح، صلاح بدرانة، الياس فرح، نسيب شنان، متعب فلاح، مروان عبد الغني (الاتحاد، ٢٤/٩/١٩٨٢).

وناشد رؤوساء المجالس المحلية العربية، في بيانهم الداعي الى الاضراب، يوم ٢٢/٩/١٩٨٢، السكان المسلمين والدروز، الغاء مظاهر الاحتفالات بعيد الاضحى الذي صادف يوم ٢٨/٩/١٩٨٢، والاكتفاء باقامة الشعائر الدينية في الكنائس والمساجد، لراحة ارواح الضحايا (عل همشمار، ٢١/٩/١٩٨٢). وأجمع هؤلاء على تحميل اسرائيل المسؤولية، مطالبين الحكومة بتشكيل لجنة رسمية، مهمتها كشف حقيقة ما حدث. كما طالبوا رئيس الحكومة ووزير الدفاع شارون بتقديم استقالتهما الفورية (المصدر نفسه). وفي الاجتماع ذاته الذي عقد في شفاعمرو، كما سبق وذكرنا، اقترح عضو الكنيست، رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد على الحضور، الانضمام للقرار «اللجنة ضد الحرب في لبنان». القاضي بالاضراب يوم الاثنين ٢٧/٩/١٩٨٢). وتمت الموافقة على ذلك بشكل اجماعي (أنظر عطا الله منصور، هآرتس، ٢٤/٩/١٩٨٢). وعشية يوم العداد، ساد القرى العربية جو كئيب، كما غابت فرحة عيد الاضحى لدى الاطفال العرب، الذين عبروا عن مشاعرهم